زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها وكما جاء عكس الترتيب في قوله تعالى
إخبارا عن منكر البعث ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ولو كان
للترتيب لكان اعترافا بالحياة بعد الموت وهذا الذي ذكرناه قول أكثر أهل العلم بالنحو
وغيرهم وليس بإجماع كما قال السيرافي بل روي عن بعض الكوفيين أن الواو للترتيب وأنه
أجاب عن هذه الآية بأن المراد نموت كبارنا ويولد صغارنا فنحيا وهو بعيد ومما
يرد عليه قول العرب اختصم زيد وعمرو وامتناعهم من أن يعطفوا في ذلك بالفاء أو بثم
لكونهما للترتيب فلو كانت الواو مثلهما لامتنع ذلك معها **والفاء للترتيب والتعقيب**
إذا قيل جاء زيد فعمرو فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بغير مهلة فهي مفيدة
لثلاثة أمور التشريك في الحكم ولم أنبه عليه لوضوحه والترتيب والتعقيب وتعقيب
كل شيء بحسبه فإذا قلت دخلت البصرة فبغداد وكان بينهما ثلاثة أيام ودخلتها
بعد الثالث فذلك تعقيب مثل هذا عادة فإذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس
بتعقيب ولم يجز الكلام وللفاء معنى آخر وهو التسبيب وذلك غالب في عطف الجمل
نحو قوله سهما مسموما رمى وجهه وسرى فمنقطع وقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه ولدلالتها على ذلك استعيرت للربط في جواب الشرط نحو من يأتني فإنا
أكرمه وهذا إذا قيل من دخل داري فله درهم أفاد أن استحقاقه للدرهم بالدخول ولو
حذف الفاء احتمل ذلك واحتمل الإقرار بالدرهم له ومنه وتستعار العاطفة للجمل
من هذا المعنى كقوله تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء
أحوى **وثم للترتيب والتراخي** إذا قيل جاء زيد ثم عمرو فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد
مجيء زيد بمهلة فهي مفيدة أيضا لثلاثة أمور التشريك في الحكم ولم أنبه عليه لوضوحه
والترتيب والتراخي فأما قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة فقيل التقدير
خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم فحذف المضاف منهما **وحتى للغاية والتدريج** ومعنى
الغاية آخر الشيء ومعنى التدريج أن ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا إلى أن يبلغ الغاية
وهو الاسم المعطوف ولذلك وجب أن يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه إما
كقولك أكلت السمكة حتى رأسها أو [illegible]

انتهى

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ❊ والزاد حتى نعله ألقاها
عطف نعله بحتى وليس جزءا مما قبلها لكنه في تقدير الجزء لأن معنى الكلام ألقى
ما يثقله نعله **ولا للترتيب** زعم بعضهم أن حتى تفيد الترتيب كما تفيده ثم
والفاء وليس كذلك وإنما هي لمطلق الجمع كالواو ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام
كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس ولا ترتيب في القضاء والقدر وإنما الترتيب في
ظهور المقضيات **وأو لأحد الشيئين أو الأشياء مفيدة بعد الطلب التخيير أو الإباحة
وبعد الخبر الشك أو التشكيك** مثالها لأحد الشيئين قوله لبثنا يوما
أو بعض يوم ومثالها لأحد الأشياء فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم
أو كسوتهم أو تحرير رقبة وتكون أيضا لأحد الشيئين أو الأشياء إذا امتنع أن يقال سواء
علي أقمت أو قعدت لأن سواء لا بد فيها من شيئين ولذلك تقول سواء علي هذا الشيء
وهذا ولها أربعة معان معنيان بعد الطلب وهما التخيير والإباحة ومعنيان بعد الخبر وهما
الشك والتشكيك مثالها للتخيير تزوج هندا أو أختها وللإباحة جالس الحسن
أو ابن سيرين والفرق بينهما أن التخيير يأبى جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها
والإباحة لا تأباه ألا ترى أنه لا يجوز أن يجمع بين تزوج هند وأختها ويجوز أن يجالس
الحسن وابن سيرين جميعا ومثالها للشك قولك جاء زيد أو عمرو إذا لم تعلم بالجائي
منهما ومثالها للتشكيك قولك جاء زيد أو عمرو إذا كنت عالما بالجائي منهما ولكنك أبهمت
على المخاطب وأمثلة ذلك من التنزيل فكفارته إطعام عشرة مساكين الآية فإنه
لا يجوز له الجمع بين الجميع على اعتقاد أن الجميع هو الكفارة وقوله تعالى ليس عليكم جناح
أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم الآية وقوله تعالى لبثنا يوما أو بعض يوم وقوله
وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين **وأم لطلب التعيين بعد همزة داخلة على
أحد المستويين** تقول أزيد عندك أم عمرو إذا كنت قاطعا بأن أحدهما عندك ولكنك
شككت في عينه ولهذا يكون الجواب بالتعيين لا بنعم ولا بلا وتسمى أم هذه
معادلة لأنها معادلة للهمزة في الاستفهام بها ألا ترى أنك أدخلت الهمزة على أحد

Copyright © King Saud University